ويشبه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد
النبي ان من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه جبريل وذلك
كله ممتنع في حقه صلى الله عليه وسلم او يقول ذلك الشيء
من قبل نفسه عمدا وذلك كفر او سهو وهو معصوم
من هذا كله وقد قررنا ذلك ببرهان والاجماع عصمة
صلى الله عليه وسلم من جريان الكفر على قلبه ولسانه
لا عمدا ولا سهوا او ان يتشبه عليه ما تلقيه الملك
مما يلقي الشيطان او يكون للشيطان عليه سبيل
او ان يتقول على الله لا عمدا ولا سهوا ما لم ينزل عليه
وقد قال تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الآية
وقال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
الآية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا
وعرفا وذلك ان هذا الكلام لو كان كما روي لكان
بعيد الالتئام متناقض الاقسام ممتزج المبنى
بالنظم متخاذل التاليف والنظم ولما كان البيان
صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد
المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهو لا يخفى على ادنى
متامل فكيف بمن رجح حلمه وامتاز في باب البيان
ومعرفة فصيح الكلام علما ووجه ثالث انه قد علم من
عادة المنافقين ومعاندي المشركين وصفة القلوب
والجهلة



والجهلة من المسلمين غورهم لاول وهلة وتخليط العدو
على النبي صلى الله عليه وسلم لاقل فتنة وتغييرهم المسلمين
والشماتة بهم الفتنة بعد الفتنة وارتداد من في قلبه
مرض ممن اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد
في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل
ولو كان ذلك لوجدت قرينة بها على المسلمين الصولة ولاقامت
بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة حتى كانت في ذلك للبعض
الضعفاء برده وكذلك ما روي في قصة الغرانيق ولا فتنة اعظم
من هذه البلية لو وجدت ولا تشغب للمعادي اشد من هذه
الحادثة لو امكنت فما روي عن معاند فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها
بنت شفة على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك في ادخال
بعض شياطين الانس او الجن هذا الحديث على بعض مغفل
المحدثين ليلبس به على ضعفاء المسلمين ووجه رابع ذكر الرواة
لهذه القصة ان فيها نزلت وان كادوا ليفتنونك الآيتين
وهاتان الآيتان ترد ان الخبر الذي رووه لان الله تعالى ذكر
انهم كادوا يفتنونه حتى يفتري وانه لولا ان ثبته لكاد
يركن اليهم فمفهوم هذا ومنهومه ان الله عصمه من ان يفتري
وثبته حتى لم يركن اليهم قليلا فكيف كثيرا وهم يروون
في اخبارهم الواهية انه زاد على الركون والافتراء مدح الهتهم
وانه قال صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت ما لم يقل وهذا
ضد مفهوم الآية وهي تضعف الحديث لو صح فكيف ولا صحة له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)